

اشباه السفن في العراق

Les Embarcations en Mésopotamie:

١ : (الاستيم بوت او الاستيم بوط) لفظة حديثة الدخول ، انكليزية الاصل ، معناها بالعربي (مركب بخاري) جرى به الى بغداد قبل ٨ سنين . وهو مركب صغير طول الكبير منه اليوم قراب ١٠ امتار في عرض مترين ، وصنعه من الحديد وقد يكون من الخشب .

٢ : (الجاليوت) : بفتح اللام وضم الياء الموحدة التحية : كلمة انكليزية مركبة من Jolly - boat ، ومعناها « زورق الزهة » ويراد به هنا بلم يرتبط في مؤخر المركب البخاري يستخف لبعض الحاجات ، ويسميه البعض (فليكة) : ويسمى عند الاقدمين (قارباً) قال التماي في فقه اللغة ٢٦ : « ... القارب سفينة صغيرة تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم . » : وسماه ابن سيده (زورقا) .

٣ : (الجسارية) : بتشديد السين والياء : وتجمع عندهم على (جساريات) ويسمى البعض (عديية) : وهي سفينة ملقوطة الطرفين كؤخر السفينة . توضع تحت الجسر يبلغ علوها مترين ، في طول ٧ امتار وعرض مترين ، وتطل بالقرار .

٤ : (الدوبه) : (بضم الدال وسكون الواو وفتح الياء الموحدة التحية وفي الاخرها) وتجمع عندهم على (دوب) : (بضم الدال المهملة وفتح الواو وفي الاخر باء) والكلمة تركية الاصل وعربتها الفصيحة (بارجه) قال اللغويون : « سفينة بارجه مكشوفة لاغطاء لها . » وهي في بغداد سفينة مكشوفة لا آلة فيها محرك ولا مجاديف بل تربط بسفينة فيها آلة محرك وهي اليوم جنيبة للمراكب البخارية السائرة بين بغداد والبصرة .

٥ : (الطوف) : بالضبط المشهور : يتألف من الخشب الطوال بغير قرب (اي اجريه) ويبلغ عرضه قراب ١٠ امتار في طول ١٥ متراً وهو فصيح قال في التخصص : « ... الطوف خشب يشد ويركب عليه في البحر ، والجمع (اطواف) وصاحبه (طواف) : صاحب المين : هي قرب تنفخ ويشد

بعضها بعض . اه وسيره بين البصرة وبغداد ويحمل فيه من بغداد الجرار ، والاحباب ، وانواع الاكواز ، وغير ذلك .

٦ : (العيرة) : راجع لغة العرب ١ : ٤٧٣

٧ : (الفاك = الفاق) : يجمع عندهم على (فاكات — فاقات) وهو من نوع السيرة يتألف اكبره من ١٢٠ قرية او جراباً ويوضع فوقها حطب الطراف ، او القرب ، او الصفصاف ، او الشوك . وسيره بين الدور (يضم الدال المهملة والعامه فتفتحها) وبغداد . ولا يكون سيره الا في موسم الرقي والبطيخ لانهما يحملان عليه الى بغداد . واكثر ما يكون الفاق من عبرتين صغيرتين تضم الواحدة الى الاخرى ومنه اسمها وهو تصحيف اللفاق .

٨ : (الفلكة) : (بكسر الفاء) وتجمع عندهم على (فلك) : (بكسر الفاء وتفتح اللام) و (فلكات) : (بكسر الفاء وسكون اللام) : والكلمة عربية الاصل ، من الفلك المضمومة الاول وبدون هاء . قال في المحض ١٠ : ٣٣ : « ... الفلك واحد وجمع مؤنث ومذكر ، وجمعها سيديه على افلاك » وقال ابن جنى الجمع فلوك ، وتقول في الواحد هو الفلك ، والجمع هي الفلك . اه . وهذا الاسم مخصوص بمركبين ، او زورقين صغيرين ، مصنوعين من الفوح ، يبلغ طول كل منهما قراب ٨ أمتار : وهما لا يصلحان الا للعبور ، او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . يركبهما الوالى ، والقومندان (اى قائد الفيلق او الأمر) وتسيرهما بالمجداف الذى يسمونه (بالكرك) وزان سبب ويجمع عندهم على (كركات) وزان نظرات والكلمة تركية الاصل من كورك ومعناها المجداف ولهما سكان ، ولا دخل لهما .

٩ : (القائق) : كلمة تركية ، ويصحفها بعضهم ، فيقولون (قايش) وهو البل ايضا عند اغلب من اهل بغداد . وقد مر وصفه في الجزء الماضى ص ٩٨ باسم البل البغدادي . واذا اريد حديثه الفصيحة فهي (ركوة) قال ابن سيده : « ... الركوة — زورق صغير ، اه وهو مركب صغير ، لا يصلح الا للعبور ، او التنزه على ضفتي دجلة حول بغداد . وهو والفلكة واحد . الا انه يقصر عنهما مقدار مترين وتسيره بالمجداف ويسمونه ايضاً (كركا) .

وفي البلم (الشباك) ، وهو لوح مشبك ، يوضع تحت اقدام الركاب ، وفيه
 ايضاً (الدرافات) وهي ثلاثة ألواح من الخشب كالمرائض مسمور طرفها
 بجنبى البلم يجلس عليها : (الجداف) او (البلام) او (الكراك) ، وبين كل
 نوحة ولوحة منها قراب ٨٠ - تسبتمراً . وفي البلم ايضاً (البسمار) : (اى
 المسمار) : وهو حديدية مشعبة شحبتين من اعلاها يدخل أسفلها وهو
 طرفها المحدد في ثقب يكون في حاشية البلم . ويوضع بين الشحبتين منها الكرك وذلك
 لتسلكه كي لا يزول عن محله ، ويسمى المسمار عند نواتى الفلكة (قرموزاً) :
 (يتح القاف وسكون الزآء وضم الميم والواو بعدها زآء) . وفي اطراف حلب
 (اسكروموزاً) . وفي البلم (التنته) والبعض يسميها بالظلال وزان شداد ونصبها
 الظلال وزان زوال وهي كالظلة ، او حاتم منسوج من القطن المتين ، يرمى بها
 اعلاء ليكون رايحه في الظل . وتنته كلمة ايطالية مبنى ومعنى . ويقول اصحاب البلم
 لما سلك سكان البلم (فوز) بصيغة الامر (وتشديد الواو المكسورة) . اى ارم البلم
 بمبدأ عن الشاطئ كثيراً او ابعده عن الجرف كي لا ينجح

١٥٠ (الكشر = القشر) : (بكسر الكاف الفارسية والشين) وزان
 يبل ويجمع عندهم على (كشور = قشور) هي قفة صغيرة تطلق بالقيز
 السائل . وتسع ثلاثة رجال وتربط بجانب السفينة من مؤخرها لاستخفاف
 بعض الحاجات وهو خصيص بالسفينة .

١٥١ (القفة) : الكلمة هندية وتجمع عندهم على (قفف) وهي
 مستديرة الشكل تخرج من الخلفاء ، والبردى ، واعواد الرمان . وتسمى تلك
 الاعواد (روطاً) وبعد تسيبها تطلق ظهرأ ويطناً بالقار الجيد التخين ، المسمى عند
 (بالسياني) : ثم بعد مرور ليام عليه تطلق بالقار الجيد التخين ، المسمى عند
 اهل بغداد (دوسة) . واضلاعها وهي الاعواد المنحنية ، تسمى (شطوباً) وما
 بينها يسمى (رقماً) ودائرها او حاشيتها تسمى (شفة) : (بكسر الشين
 وتشديد الفاء المتوحدة بعدها هاء) وذلك قبل ان تطلق بالقيز وبعد الطلاء تسمى
 (تلتة) : (بكسر التاء واللام وسكون التاء الثانية وفتح اللام بعدها
 هاء) . وفي باطنها عمالي حاشيتها (الصكلات = الصقات) فتج الصاد الممهدة

وسكون الكاف الفارسية) وهي ثمانى خشبات مثبتة فيها طول كل واحدة منها قراب ٣٠ سنتيمتراً في عرض ٧ سنتيمترات وتشد بها جبال قصار كالمرى للرباط تسمى (خيات) جمع (خية) (بكسر الحاء وتشديد الياء المثناة التحتية) .
والخية عربية مخففة واصابها (آخيه) قال الاسكافي في مبادئ اللغة ٣٤ :
« ... والآخيه محبس الدابة ، اه وسرتها : (والمامة تقولها بالصاد) ساحتها اوارضها . وفي سرتها (الفصالات) : (بفتح فسكون) وهي اعواد مضمومة بعضها الى بعض ، ممدودة على قطر سررة القفة . وبين كل عشرة سنتيمترات منها عرضاً فاصل قراب ثلاثة سنتيمترات وفيها اربعة قواصل . ويقاطعها بالعرض اعواد مثلها ، الا انها اضخم واعرض منها ، وهي ثمانية ، وفيها بعة قواصل وتسمى عندهم (مبيرات) ويتفاوت عرضها وضخمها ، يتفاوت القفة . ويسمى صاحبها (قفجي) ويجمع عندهم على (قفجية) بتشديد الياء المثناة التحتية . وفصيحها القفاف كما يقواها بعضهم . والقفة على ثلاثة اقسام :
الاول - (الحصان) : يسكون الحاء المهملة وتخفيف الصاد المهملة ، وفي الاخر نون) وهو اكبرها ، ومقدار قطر ساحتها من تسع اقدام ونصف قدم الى ست عشرة قدماً .

الثاني - (قفة وسطانية) اي وسطى ومقدار قطر ساحتها من ست اقدام الى تسع اقدام .

الثالث - (قفة صغيرة) وساحتها قطر ساحتها من ست اقدام الى مادون .
وتفسير جميعها بالفرافة وقد ندم وصفها في الجزء الماضي - وعهد القفة يرتقى الى الكلدانيين والآشوريين كما يشاهد ذلك على الآجر المكتشف في هذه الديار . والكلمة العربية مشتقة من القفة وهي شي كهية القرعة تحذف من الحوص ونحوه تجمل فيها المرأة قطنها . ولما كان قفة الركوب تشبه هذه القفة هيئة وعملاً سميت باسمها وان كانتا مختلفتان كبراً .

١ : (الملك) : قدمر الكلام عنه في لغة العرب ١ : ٤٧٢